

قراءة تفسير أضواء البيان (971) - (الحجر) 110 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته في هذه الحلقة نستكمل حديثنا المازي قال المؤلف رحمه الله تنبيه - 00:00:03

في هذه الآية الكريمة دليل واضح لما حققه علماء الاصول من جواز الاستثناء من الاستثناء لانه تعالى استثنى ال لوط من اهلاك

المجرمين بقوله الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين - 00:00:28

ثم استثنى من هذا الاستثناء امرأة لوط بقوله ان امرأته قدرنا انها لمن الغابرين وبهذا فاعلموا ان قول ابن مالك في الخلاصة وحكمها

في القصد حكم الاول ليس صحيحا على اطلاقه - 00:00:48

واوضح مسألة تعدد الاستثناء باقسامها صاحب مراقي السعود في مبحث المخصص المتصل بقوله وذا تعدد بعطف حصل بالاتفاق

مسجلا للاول الا فكل للذي به اتصل وكلها مع التساوي قد بطل - 00:01:08

ان كان غير الاول المستغرقا الكل للمخرج منه حقق وحيثما استغرق الاول فقط وحيث ما استغرق الاول فقط فالغي واعتبر بخلف

في النمط قوله تعالى فلما جاء ال لوط المرسلون - 00:01:31

قال انكم قوم منكرون بين تعالى في هذه الآية الكريمة ان لوطا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. لما جاءه الملائكة المرسلون لاهلاك

قومه قال لهم انكم قوم منكرون وصرح في مواضع اخر - 00:01:52

انه حصلت له مساءة بمجيئهم وانه ضاق ذرعا بذلك كقوله في هود ولما جاءت رسلنا لوطا سيى بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم

عصيب وقوله في العنكبوت ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيى بهم وضاق بهم ذرعا. الآية - 00:02:12

وذكر تعالى في الذاريات ان نبيه ابراهيم قال لهم ايضا قوم منكرون كما ذكر عن لوط هنا وذلك في قوله قال سلام قوم منكرون

وقوله قوم منكرون قيل معناه انهم غير معروفين. والنكرة ضد المعرفة - 00:02:39

وقيل انه رآهم في صفة شباب حسان الوجوه وخاف ان يفعل بهم قومه فاحشة لواط وقال انكم قوم منكرون وقال الزمخشري في

الكشاف منكرون اي تنكركم نفسي وتفر منكم. فاخاف ان تطرقوني بشر - 00:03:01

بدليل قوله بل جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق الآية ويدل لهذا الوجه انه بين في هود ان سبب انكار ابراهيم لهم عدم

اكلهم من لحم العجل الذي قدمه اليهم - 00:03:22

وذلك بقوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة لان من استضاف وامتنع من الاكل خاف منه الشر وقوله تعالى

في هذه الايات انا لمنجوهم قرأه حمزة والكسائي باسكان النون بعد الميم المضمومة مخففا - 00:03:42

اسمه فاعلي انجى على وزني افعل وقرأه غيرهما من القراء بفتح النون وتشديد الجيم اسم فاعلي نجى على وزن فعل بالتضعيف

والانجاء والتنجية معناهما واحد وقوله قدرنا انها لمن الغابرين. قرأه ابو بكر عن عاصم - 00:04:10

بتخفيف الدال وقرأه غيره بتشديدها وهما لغتان معناهما واحد وقوله جاء ال لوط قرأه قالون والبنائي وابو عمرو باسقاط الهمزة

الاولى وتحقيق الثانية مع القصر والمد وقرأه ورش بتحقيق الاولى - 00:04:38

وابدال الثانية الفا مع القصر والمد وعن ورش ايضا تحقيق الاولى وتسهيل الثانية مع القصر والتوسط والمد وقرأه انبل مثل قراءة

ورث الا انه ليس له مع التسهيل الا القصر - 00:05:04

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين وكل على اصله من المد وما ذكر من قراءة ورث وقنبل هو التحقيق عنهما وان قيل غيره والعلم عند

الله تعالى قوله تعالى وجاء اهل المدينة يستبشرون - 00:05:24

سبب استبشار قوم لوط انهم ظنوا الملائكة شبابا من بني ادم حدثهم انفسهم بان يفعلوا فاحشة اللواط كما يشير لذلك قوله تعالى ان

هؤلاء ضيفي فلا تفضحون وقوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم الاية - 00:05:47

وقوله وجاءه قومه يهرعون اليه. ومن قبل كانوا يعملون السيئات الى غير ذلك من الايات قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين

بين تعالى في هذه الاية الكريمة ان فيما اوقع من النكال بقوم لوط ايات للمتأملين في ذلك - 00:06:14

يحصل لهم بها الموعظة والاعتبار والخوف من معصية الله ان ينزل بهم مثل ذلك العذاب الذي انزل بقوم لوط لما عصوه وكذبوا

رسوله وبين هذا المعنى في مواضع اخر كقوله في العنكبوت ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون - 00:06:38

وقوله في الذاريات وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم وقوله هنا ان في ذلك لايات المتوسمين وقوله في الشعراء بعد ذكر

قصة قوم لوط ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين. الاية - 00:07:01

كما صرح بمثل ذلك في اهلاك قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب الشعراء وقوله للمتوسمين اصل التوسم تفاعل من الوسم

وهو العلامة التي يستدل بها على مطلوب غيرها - 00:07:23

يقال توسمت فيه الخير اذا رأيت مبسمه فيه اي علامته التي تدل عليه ومنه قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه النبي صلى الله

عليه وسلم اني توسمت فيك الخير اعرفه - 00:07:43

والله يعلم اني ثابت النظر وقال الاخر توسمته لما رأيت مهابة عليه وقلت المرء من ال هاشم هذا اصل التوسم وللعلماء فيه اقوال

متقاربة يرجع معناها كلها الى شيء واحد - 00:08:01

فعن قتادة للمتوسمين اي المعتبرين وعم مجاهد للمتوسمين اي المتفرسين وعن ابن عباس والضحاك للمتوسمين اي للناظرين وعن

مالك عن بعض اهل المدينة للمتوسمين اي للمتأملين ولا يخفى ان الاعتبار والنظر والتفرس والتأمل معناها واحد - 00:08:23

وكذلك قول ابن زيد ومقاتل للمتوسمين اي للمتفكرين وقول ابي عبيدة للمتوسمين اي للمتبصرين فمأل جميع الاقوال راجع الى شيء

واحد وهو ان ما وقع لقوم لوط فيه موعظة وعبرة لمن نظر في ذلك. وتأمل فيه حق التأمل - 00:08:49

واطلاق التوسم على التأمل والنظر والاعتبار مشهور في كلام العرب ومنه قول زهير وفيهن ملهى للصدیق ومنظر انيق بعين الناظر

المتوسم اي المتأمل في ذلك الحزن وقول طريف ابن تميم العنبري - 00:09:13

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريقهم يتوسم اي ينظر ويتأمل وقال صاحب الدر المنثور واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي

حاتم عن ابن عباس في قوله لايات للمتوسمين - 00:09:33

قال للناظرين واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن قتادة في قوله لايات للمتوسمين

قال للمعتبرين واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله لايات للمتوسمين قال هم المتفرسون - 00:09:52

واخرج ابو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال هم المتفرسون واخرج البخاري في

تاريخه. والترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن السني وابو نعيم معا - 00:10:15

بالطب وابن مردويه والخطيب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور

الله ثم قرأ ان في ذلك لايات للمتوسمين. قال للمتفرسين - 00:10:33

واخرج ابن جرير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله واخرج ابن

جرير عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المؤمن - 00:10:52

فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله واخرج الترمذي والبزار وابن السني وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم - 00:11:11

ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:30